

مئوية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردنية: الواقع وتصورات تربوية مقترحة

حمزة الرابعة*

Doi: //10.47015/19.1.6

تاريخ قبوله: 2021/11/18

تاريخ تسلم البحث: 2021/6/7

The Centennial of Gifted and Talented Students Care in Jordanian Public Education: Reality and Suggested Educational Perspectives

Hamzeh Al-Rababaa, Yarmouk University, Jordan.

Abstract: This study aimed at tracing the stages of development of talented and gifted care through the first centennial of the Jordanian educational system and presenting suggested educational perspectives to improve it. The study followed a historical approach, and content analysis of documents and evidence related to the objectives of the study. The results of the study showed that the stages of gifted and talented care in Jordan began from the societal and individual initiatives stage, such as the establishment of the Jubilee School (1977), then the legislation and educational policy stage, the independence of administrative organization of the gifted and talented programs and their supervision stage, and the implementing their programs, preparing, and qualifying teachers to take care of the gifted and talented. The results also showed that the Jordanian educational system's interest in developing the process of the gifted and talented students began in the early stages, as did the diversity of its programs and their coverage of all academic and geographical levels of their schools. Finally, the results indicated the necessity of adopting a comprehensive national strategy to provide quality care for gifted and talented students and their education, which may be achieved by educational perspectives based on early detection, supporting productive talent, giving attention to psychological capital, the promotion of educational media for them, openness to socialization institutions, and the qualification of talented teacher.

(Keywords: Gifted and Talented, Jordanian Educational System, Suggested educational Perspectives)

وحرصت الأنظمة التعليمية العالمية على توفير أفضل مستوى من الخدمات التعليمية والاجتماعية للطلبة، خاصة المتميزين منهم، حيث شهدت حركة جديدة من البرامج المعززة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين على نطاق واسع؛ إيماناً بقيمة وجودهم، كثرة بشرية قادرة على قيادة التنمية المجتمعية بمجالاتها المختلفة؛ لذا تم العمل على توفير بيئة تعليمية واجتماعية فريدة وغنية بالخبرات والمعارف، والأفكار عالية الرتبة، والعلاقات الاجتماعية الداعمة لنموهم وتعلمهم، وتوفير البرامج الإثرائية المنسجمة مع حاجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين (Ernst & Christiane, 2007; Feldhusen, 1994)

ملخص: هدفت الدراسة إلى تتبع مراحل تطور رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين خلال المئوية الأولى من عمر النظام التعليمي الأردني من عام 1921م إلى 2021م، وتقديم تصورات تربوية مقترحة لتحسينها. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، وتحليل محتوى الوثائق والأدلة ذات العلاقة بأهداف الدراسة. أظهرت النتائج أن رعاية الموهوبين والمتفوقين في الأردن بدأت بالمبادرات المجتمعية والفردية، كإنشاء مدرسة اليوبيل عام 1977، ثم مرحلة التشريعات والسياسات التربوية، واستقلالية التنظيم الإداري لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين والإشراف عليها، ومرحلة تنفيذ البرامج الخاصة بهم، وإعداد معلمي الموهوبين والمتفوقين، وتأهيلهم. وكشفت النتائج عن اهتمام النظام التعليمي الأردني بتطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين منذ مراحل مبكرة، وتنوع برامجها وشمولها لكافة الصفوف المدرسية، وجغرافية مدارسهم. بالمقابل أشارت النتائج إلى ضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة لتوفير رعاية نوعية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، التي قد تتحقق بالتصورات التربوية القائمة على الكشف المبكر، ودعم الموهبة الإنتاجية، والاهتمام برأس المال النفسي، وتعزيز الإعلام التربوي، والانفتاح على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتأهيل المعلم الموهوب.

(الكلمات المفتاحية: الموهوبون والمتفوقون، التعليم العام الأردني، تصورات تربوية مقترحة)

مقدمة: يمثل النظام التعليمي محور عملية التنمية المستدامة في مسار نهوض المجتمعات وتطورها، حيث يعد نمو الفرد وتعلمه نتاج جودة النظام التعليمي، وحصوله تكامل دور النظام التعليمي مع أنظمة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتعد عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين تحدياً ضرورة عصرية لمواكبة التغيرات العالمية في مختلف مجالات الحياة، والتعامل مع معطيات الثورة العلمية والتكنولوجية بكفاءة.

ويمثل الطلبة الموهوبون والمتفوقون أحد أهم مصادر الثروة المجتمعية، وجوهر مدخلاتها لمستقبل مشرق، وفي الوقت الذي تطالب فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمشاركة في عملية رعاية الموهوبين والمتفوقين، فإن الدور الأكبر يرتبط بدور الأسرة، والمدرسة عبر مراحلها الدراسية المتتالية؛ لما توفره من خبرات نوعية، وبما تمتلكه من أدوات للكشف عن الموهوبين والمتفوقين، وتنفيذ الأنشطة المنهجية واللامنهجية، وتوفير البيئة الداعمة للتعبير عن المهارات، والقدرات، والميول تحت أنظار المعلمين سيما أنهم يقضون أطول فترة زمنية من ساعاتهم اليومية على مقاعدها وبالتفاعل مع مكوناتها (Renzulli, 2012).

وتؤدي البيئة المدرسية بكافة مكوناتها دوراً جوهرياً في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، حيث تمثل بيئة مناسبة لتوجيههم وإرشادهم، وتسهيل عملية الكشف المبكر عنهم، وتعزيز الجهود المبذولة في مجال تنفيذ برامج الموهوبين والمتفوقين، وتسهيل الإجراءات اللازمة لتنفيذها والتخطيط لها، فالمدرسية الفعالة قادرة على تعزيز فاعلية برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين ونجاحها (Lewis et al., 2007).

* جامعة اليرموك، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2023.

حيث بدأ الاهتمام بتطوير النظام التعليمي في الأردن منذ نشأة إمارة شرق الأردن عام 1921م، من خلال ترميم ما تركه الاستعمار من بقايا أماكن للتعليم، وإنشاء أول مدرسة ثانوية في السلط عام 1918م، لتنشط بعد ذلك حركة التعليم العام في الأردن، بزيادة أعداد المدارس، والطلبة، والمعلمين، وتنظيم المراحل الدراسية، والاهتمام بعملية إيفاد الطلبة المتفوقين للدراسة؛ للاطلاع على مختلف علوم المعرفة والتزود بها؛ إيماناً من المتعلم الأردني بأن سلاح العلم والمعرفة لا يقل أهمية عن التسليح العسكري والاقتصادي في بناء الدولة وتطورها (Obeidat & Al-Rashdan, 1993).

وقد تضمن البرنامج السياسي التعليمي لأول حكومة أردنية تم تشكيلها على رفع مستوى الخدمات التعليمية، ونشر التعليم وإعادة النظر في موائمة المناهج الدراسية وفقاً للحاجات العلمية، والأسس الاجتماعية والثقافية، وتحديد مهمات الإشراف على التعليم وإدارته وتنظيم شؤونه ضمن اختصاصات إدارة المعارف العامة، لتتواصل الجهود الرسمية في رفع زيادة كفاءة النظام التعليمي في شرق الأردن، من خلال تشكيل أول مجلس للمعارف في (13/ أيار/ 1923) وبرئاسة رئيس المستشارين (Othman, 1995).

وبعد مرور المئوية الأولى من عمر الدولة الأردنية ونظامها التعليمي، تظهر عملية المقارنة لأحوال التعليم مدى التطور الهائل كماً ونوعاً في مختلف مجالات التعليم العام، كانتشار الخدمات التعليمية، واستهداف المراحل العمرية المختلفة من أجل التعليم، وبرامج محو الأمية، ولكلا الجنسين، وعلى الرغم من تدني الإمكانيات المالية ونفقات التعليم، إلا أن النظام التعليمي الأردني اليوم يعد رائداً في مجال التوسع والشمول في البرامج والمناهج الدراسية، والمراحل الدراسية، وزيادة أعداد المدارس والطلبة والمعلمين والبعثات التعليمية الخارجية، والتبادل الثقافي؛ بالإضافة إلى تطور برامج تدريب وإعداد المعلمين (Al-Tarawneh, 2008)؛ مما مهد لتطور حركة رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، فبدأت الخطوات العملية لمظاهر رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمراحلها التشريعية والتنفيذية.

وتعد التجربة الأردنية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين من أوائل التجارب العربية، حيث تم إنشاء أول مركز رياضي في مدينة السلط عام 1982م، بهدف تقديم الخبرات الإثرائية للطلبة المتفوقين، وتم الإعلان عن مشروع مدرسة اليوبيل سنة 1977م، وباشرت المدرسة عملها في العام الدراسي 1994/1993م، كأول مدرسة متخصصة لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين وهي مدرسة ثانوية غير حكومية، وغير ربحية (Al-Shobaki, 2007).

وتقدم مدرسة اليوبيل برنامجاً تعليمياً متكاملًا ومتوازنًا للطلبة الموهوبين والمتفوقين من الصف (التاسع حتى الثاني عشر)، ومن بيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة حيث يتم قبول الطلبة على أساس المنح الدراسية، وتوفر المدرسة خدمات الإقامة الداخلية

ويتصف الطلبة الموهوبون والمتفوقون بقدرات عقلية متقدمة، تمكنهم من تحقيق درجات عليا من التفكير الإنتاجي، والابتكاري، والقدرة على حل المشكلات (Cannon et al., 2009) ويتميزون بمستويات مرتفعة من الإنجاز مقارنة بأقرانهم في واحدة أو أكثر من القدرات والمهارات الأكاديمية والإبداعية والقيادية (Johnsen, 2004)، والنضج العقلي، والقدرة على التأمل، والخيال الهادف، والتنظيم الانفعالي، وقدرات ومهارات فوق عادية، تحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة (VanTessel- Baska, 2001).

وتعد عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين ذات جذور تاريخية قديمة، إلا أنه تزايد الاهتمام العالمي بها في مطلع القرن التاسع عشر، مع تطور حركة القياس العقلي والنفسي، ليزداد ميدان التنافس العالمي في مجال رعاية الموهوبين، من خلال صياغة التشريعات القانونية؛ لضمان حقوقهم، وتنفيذ البرامج والمدارس الخاصة بهم، وتقديم الخدمات التعليمية والإرشادية، وتخصيص الموارد المالية لدعم برامجهم، ليصبح العالم اليوم رائداً في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين (Devis & Rimm, 2004).

وتهدف عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام إلى محاولة الكشف المبكر عنهم، وتحديد احتياجاتهم التعليمية والنمائية وتلبيتها، وفق خصائصهم وقدراتهم المعرفية والانفعالية والاجتماعية، وبما يحقق المستوى الأفضل لنموهم وتعلمهم (VanTassel -Baska, 2006). وتسعى إلى توفير مناخ تعليمي إيجابي بكافة مكوناته: المنهاج، والأنشطة، والبرامج الإثرائية، والمعلمين والمرشدين المؤهلين لاكتشاف قدراتهم ومواهبهم، وتطويرها، واستثارة طاقاتهم الكامنة، وتحفيزهم نحو تحدي قدراتهم ضمن بيئة تعليمية (Jarwan, 2021).

وتقوم عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين على تقديم خبرات إثرائية غنية غير متوفرة في الفصول الدراسية العادية، مما قد يسهم في إشباع حاجاتهم المعرفية والانفعالية، ويلي شغفهم وفصولهم المعرفي، ودوافعهم نحو التسريع المعرفي. وتتعدد صور برامج رعاية الموهوبين مكانياً وزمانياً كالبرامج الإثرائية المدمجة مع الأنشطة الصفية العادية، أو من خلال غرفة المصادر، والمراكز الريادية الخاصة بهم، وقد تقدم خلال اليوم الدراسي، أو خارجه؛ مما يتيح الفرصة لتقديم موضوعات وخبرات متقدمة، من قبل معلمين مؤهلين في مجال الموهبة والتفوق (Colangelo & Davis, 2011). وتتطلب عملية رعاية الطلبة الموهوبين إجراء عملية تقييم مستمرة وشاملة للبرامج، والأنشطة، والخدمات المقدمة لهم؛ لتحديد مدى فاعليتها وجودتها، بهدف تحسينها وتطويرها (Callahan, 2004).

ولأن النظام التعليمي الأردني جزء من الأنظمة التعليمية العالمية، فكان لا بد من الاستجابة للتوصيات العلمية والعملية في مجال إعادة النظر في نوعية التعليم، وتطوير قدرات ومهارات المتعلمين؛ مما أوجد حاجة ملحة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

وقد أظهرت نتائج أول دراسة عربية مسحية (1982م) قامت بها المنظمة العربية في مجال تربية المتفوقين، وكان الأردن أحد أفراد عينتها، عدد من النتائج، أهمها: عدم وجود تشريعات أو برامج لإعداد المعلمين أو برامج أو صفوف ومدارس خاصة لرعاية الطلبة المتفوقين، وعدم وجود أساليب خاصة ببرامج التسريع الأكاديمي. بالمقابل كشفت النتائج أن مظاهر رعاية الطلبة المتفوقين اقتصر على المكافآت والبعثات الدراسية والرحلات الخارجية (Jarwan, 2021).

لذا فقد هدفت العديد من الدراسات السابقة إلى الكشف عن تطور مظاهر رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومحاولة تقديم تصورات مقترحة لتطويرها وتحسينها، كدراسة شنيدر (Schnider, 2002) التي هدفت إلى التعرف على واقع برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتقديم تصورات مقترحة لتطويرها في مدارس الموهوبين في أمريكا، لدى عينة تكونت من (172) طالباً وطالبة من الموهوبين والمتفوقين. أظهرت النتائج وجود احتياجات معرفية ومهارية لتدريب معلمي الموهوبين والمتفوقين، وتعريفهم بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين والوعي باحتياجاتهم.

وكشفت دراسة عبد الغفار (Abdel Ghaffar, 2003) عن واقع الرعاية التربوية للمتفوقين، والمشكلات التي تواجههم لدى عينة تكونت من (189) طالباً وطالبة و(101) معلماً ومعلمة من المدرسة الثانوية في مصر، أظهرت النتائج وجود عدد من المعوقات المادية والإدارية في مجال الرعاية المدرسية للمتفوقين: كتندي الدعم المادي، وقصور أساليب التقييم، ونمطية المناهج، وأساليب واستراتيجيات التدريس، والحاجة إلى إعداد وتأهيل معلمي الطلبة المتفوقين.

وحاول وانغ و وو ولين (Wang, Wu & Lin, 2006) التعرف على أثر البرامج الصفية الإثرائية، في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، من الخلفيات الثقافية المتنوعة لدى عينة تكونت من (31) طالباً وطالبة في تايوان، حيث تم تقديم برنامج إثرائي قائم على التفاعل الاجتماعي، والعصف الذهني، والتعلم متعدد الحواس، أظهرت النتائج وجود أثر للبرنامج الإثرائي في تحسين مستوى الأداء المعرفي، وتطور الوعي البيئي، والذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين على اختلاف ثقافتهم المتعددة.

وأجرت المومني (Al- Momani, 2006) دراسة تقييمية لبرامج رعاية الطلبة الموهوبين في الأردن من وجهة نظر عينة تكونت من (426) طالباً وطالبة، و(240) من أولياء أمورهم، و(93) معلماً و(13) مديراً. كشفت النتائج عن وجود حاجة لتطوير برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتحديد تعريف واضح وشامل للطلال الموهوب والمتفوق، وإعادة النظر في معايير اختيارهم، حيث تبين أنها غير مطابقة لمعايير وزارة التربية، وأظهرت النتائج وجود قصور في مجال تأهيل معلمين الموهوبين،

لطلبتها، ويستفيد من البرامج ما بين (500-550) طالباً وطالبة سنوياً، وتستقطب طلبتها للالتحاق في الصف التاسع ببرامجه كلها، والصف العاشر في البرنامج الدولي، ضمن عدة معايير ومحكات، منها: مستوى التحصيل الأكاديمي، واختبار الاستعداد الأكاديمي، واختبار اللغة الإنجليزية، واختبارات تقويم القدرات الإبداعية الكامنة، والمقابلة الشخصية، لمعرفة السمات السلوكية والقيادية. وتقوم فلسفة مدرسة اليوبيل على أساس توفير فرص تربوية تنسجم مع ميول وقدرات الطلبة الموهوبين (Jubilee School, 2021).

وفي عام 1995م تم إنشاء قسم خاص للإشراف على عملية التخطيط والتنفيذ لبرامج الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم في الأردن، ومع بداية الفصل الدراسي الثاني من عام 1997/1998م، تم تطوير آلية رعاية الطلبة الموهوبين وتعليمهم، من خلال تنفيذ برامج التسريع الأكاديمي، التي يتم فيها السماح للطلبة من الصف (الخامس إلى الثامن) بالتقدم بسرعة تتناسب مع قدراتهم العقلية، دون اعتبار للمحددات العمرية، لتمكينهم من إتمام المناهج المدرسية المقررة في مدة أقصر وعمر أصغر من المعتاد، بحيث يُسمح للطلبة أن يسرع مرة واحدة في المرحلة الأساسية. ويهدف التسريع إلى تحفيز المتفوقين وتوفير فرص تعليمية تتناسب وقدراتهم. وفي مطلع العام الدراسي 2001/2002م، تم العمل بمشروع مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز؛ لتطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام من الصف (السابع إلى الثاني ثانوي)، ويتم فيها قبول الطلبة وفق مجموعة من الأسس والمعايير، أهمها: اجتياز اختبار القدرات العقلية، ثم قبول الذين حققوا أعلى العلامات في ضوء الطاقة الاستيعابية للمدرسة، ونموذج ترشيح المدير والمعلمين والأهل، بالإضافة إلى مؤشرات الخصائص السلوكية (Jordanian Ministry of Education, 2021).

وتواصلت مراحل تطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، من خلال استحداث خدمات غرف مصادر الموهوبين بداية العام الدراسي 2002/2003م، وتستهدف الطلبة من الصف (الثالث إلى العاشر) في المدارس التي لا تتوفر فيها خدمات للطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين يظهرون أداءً عالياً، مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمون إليها في قدرة أو أكثر، ويكون الدوام فيها حسب جدول الحصص الخاص بكل طالب أثناء اليوم المدرسي، وتقدم فعاليات وأنشطة إثرائية وفق خطة تربوية فردية لكل طالب (Ghanem, 2011).

وتشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم الأردنية لعام 2021م، إلى توافر (75) مدرسة تقدم خدمات غرفة المصادر للطلبة الموهوبين، يستفيد منها (1300) طالب وطالبة سنوياً، وإنشاء (13) مدرسة ضمن مشروع مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز يستفيد منها (478) طالباً وطالبة سنوياً، بالإضافة إلى التحاق (1500) طالب وطالبة، ضمن برامج التسريع الأكاديمي من مختلف مدارس الأردن، وتوفير كل ما يلزم من تسهيلات مالية وفنية وإدارية (Jordanian Ministry of Education, 2021).

وهدفت دراسة كاو (Kao, 2012) إلى البحث في مظاهر رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمعوقات المرتبطة في تطبيقها، من خلال تقييم برامجهم ومراجعة الوثائق، والأنشطة التعليمية، وآراء عينة تكونت من (113) طالباً وطالبة و (82) معلماً ومعلمة، و (26) من أولياء الأمور. كشفت النتائج عن وجود عدد من المعوقات التعليمية والاجتماعية والمادية والإدارية المرتبطة في تطبيق برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين لدى كل من الطلبة والمعلمين: تمثلت بضعف نوعية التعليم والبرامج، وعبء عملي، وضغوط لدى الطلبة والمعلمين، وتدني المشاركة الاجتماعية، وعدم الاستفادة من الموارد الخارجية والمجتمعية الداعمة لبرامج الموهوبين.

وبحث انتونيو كانيونفو وزملاؤه (Antonio-Cañongo et al., 2015) في واقع برامج رعاية الطلبة الموهوبين وآثارها الاجتماعية لدى عينة تكونت من (15) طفلاً وطفلة من الموهوبين والمتفوقين، و (16) من أولياء أمورهم، و (3) من معلمهم في المكسيك. أظهرت النتائج وجود مستويات مرتفعة من الرضا عن دور برامج رعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين، ومعايير الكشف عنهم في تطوير سلوكيات المرونة، وتحفيز قدراتهم، ووجود مشاركة فاعلة لأولياء الأمور في برامج رعاية الموهوبين؛ مما أسهم في تعزيز إمكانياتهم، وتنمية اتجاهات اجتماعية إيجابية نحو برامج رعايتهم، وزيادة دور الأسرة والمجتمع في رعايتهم.

وبحث الزركوش والعبادي (Al-Zarkoush & Al-Abadi, 2015) في تجارب الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في الأردن والعراق والسعودية. وتمثلت وحدة الدراسة من مدرسة اليوبيل في الأردن، ومدرسة الموهوبين في العراق، ومركز الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في السعودية. أظهرت النتائج تمييز التجربة الأردنية، من خلال (مدرسة اليوبيل) في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين، كنموذج رائد بين التجارب العربية، وأشارت النتائج إلى تميز التجربة الأردنية في أسلوب اختيار معلمي الموهوبين، وتنوع مصادر تمويل برامج رعاية الموهوبين، كما أوصت النتائج بضرورة الاستفادة من التجربة الأردنية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين.

وبناءً على ما تقدم، تظهر عملية المراجعة لنتائج الدراسات السابقة، ذات العلاقة بأهداف الدراسة الحالية، وجود عدد من المحددات لتطور عملية رعاية الموهوبين والمتفوقين، تمثلت بمحددات تعليمية واجتماعية ومادية وإدارية، وقصور في أساليب التقييم، ونمطية المناهج، وضعف المشاركة الاجتماعية، وعدم الاستفادة من الموارد الخارجية، وزيادة ضغوطات العمل (Kao, 2012; Abdel Ghaffar, 2003)؛ مما كشف عن وجود حاجة لتطوير واقع عملية رعاية الموهوبين والمتفوقين محلياً (Al-Momani, 2006) وعالمياً (VanTassel- Baska, 2006).

وأساليب التقييم لديهم، وعدم وجود المعرفة الكافية لدى الطلبة بأهداف ومظاهر برامج رعايتهم.

وسعى فانساسيل باسكا (VanTassel- Baska, 2006) إلى تقديم تصورات مقترحة لتطوير برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين من خلال تحليل نتائج التقييم لبرامج (20) مدرسة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في أمريكا، كشفت النتائج عن ضرورة التدخل المبكر في الكشف عن الموهوبين والمتفوقين، ووجود حاجة لإعادة تحسين برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، وبينت النتائج أولويات عملية التطوير حسب الحاجة، من خلال مجالات: تقييم البرنامج ومتابعته، والمناهج الدراسية، ومشاركة أولياء الأمور في عملية التخطيط للبرامج وتقييمها.

وبحثت الشوبكي (AL-Shobaki, 2007) في التجربة الأردنية لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، من خلال مراجعة شاملة لتطور برامج رعاية الطلبة الموهوبين. أظهرت النتائج أن الاهتمام برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين شملت البرامج الحكومية، من خلال وزارة التربية والتعليم، وتمثلت: بالمراكز الرياضية، وبرنامج الإغناء المدرسي الشامل، والتسريع الأكاديمي، ومدارس الملك عبدالله الثاني للتميز. والبرامج الأهلية والخاصة، وتمثلت: بمدرسة اليوبيل، وصندوق الحسين للتفوق والإبداع، ومدرسة المنهل، والمدرسة العصرية، ومؤسسة عبد الحميد شومان، وجائز الأمير حسن. وكشفت النتائج أن التجربة الأردنية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين تعد نقلة نوعية في مسيرة النظام التعليمي، بالإضافة إلى توفير خطة هادفة مستقبلية لاستحداث وتطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الأردن.

وبينت غانم (Ghanem, 2011) مظاهر رعاية الطلبة المتفوقين والتميز في التعليم العام الأردني، من خلال تتبع دور وزارة التربية والتعليم في استحداث برامج رعاية الموهوبين، وتمثل: بإنشاء المراكز الرياضية، وبرنامج الإغناء المدرسي الشامل (غرف مصادر الموهوبين)، تلاهما برامج التسريع الأكاديمي، ومشروع مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز. وأشارت الدراسة إلى أن عملية رعاية الطلبة الموهوبين في الأردن، يأتي ضمن خطة وطنية برعاية ملكية وحكومية مبنية على نتائج الدراسات العلمية والتجارب العالمية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين، تهدف إلى الوصول لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في كل مدرسة.

وحاول عياصرة وإسماعيل (Ayasra & Ismail, 2012) تقديم تصور شامل لبرامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين قائماً على التعلم التعاوني، والبحث العلمي، والديمقراطية؛ بهدف بناء شخصية متكاملة، وتحويل الصف إلى مجتمع نشط من المتعلمين المتفاعلين، أظهرت النتائج فاعلية برامج رعاية الموهوبين القائمة على توفير حرية التعليم، وثقافة الديمقراطية والرعاية التعاونية، والعدالة في توفير الرعاية وفقاً لتفرد كل شخصية.

التعليم العام الأردني (1921-2021)، وتقديم تصورات تربوية مقترحة من أجل تحسينها، وتحديدًا تتمثل مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مراحل تطور رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني خلال المئوية الأولى؟
2. ما التصورات التربوية المقترحة لتطوير رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مجالها النظري والتطبيقي معاً، فنظرياً توفر الدراسة إطاراً غنياً ومنظماً تاريخياً لتطور رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، معززة بنتائج الدراسات محلياً وعالمياً، مما يزيد من معرفة القارئ، ويسهل عمل الباحثين والمهتمين في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين مستقبلاً. أما الأهمية التطبيقية، فتربط بمدى الاستفادة من نتائج الدراسة وتوصياتها، وتصوراتها التربوية المقترحة في مجال تزويد القائمين على رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني بالتغذية الراجعة حول واقع رعاية الطلبة الموهوبين وتعليمهم، من خلال الكشف عن مظاهر الرعاية الإيجابية؛ لتعزيزها، ومظاهر القصور؛ لتحسينها، بهدف توفير الرعاية النوعية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، وتسهيل عمل صانعي القرار التربوي في تطوير جودة برامج رعاية الموهوبين في التعليم العام الأردني.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- **مئوية:** وتشير إلى مرور (100) عام على تأسيس الدولة الأردنية، وهي الفترة الزمنية الممتدة ما بين (1921- 2021).
- **رعاية الموهوبين والمتفوقين:** هي مجموعة البرامج والأنشطة الخاصة بتهيئة بيئة تعليمية واجتماعية نوعية، قادرة على حضانة مهارات وقدرات الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتنميتها بصورة إبداعية غير تقليدية (VanTassel -Baska, 2006). وتعرف إجرائياً بمظاهر رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، كما تضمنتها وحدة التحليل في الدراسة الحالية.
- **التعليم العام الأردني:** يشير إلى مراحل التعليم في الأردن، وهي مرحلة ما قبل المدرسة ومدتها عامان، ومرحلة التعليم الأساسي الإلزامي ومدتها عشر سنوات، ومرحلة التعليم الثانوي الأكاديمي أو المهني ومدتها عامان (Jordanian Ministry of Education, 2021). ويعرف إجرائياً بالمرحلة الدراسية التي استهدفتها برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في الأردن، كما تضمنتها وحدة التحليل في الدراسة الحالية.
- **تصورات تربوية مقترحة:** مجموعة الاستنتاجات والتوصيات التربوية المبنية على نتائج الدراسة الحالية؛ بهدف تطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني.

وأشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أفضل التصورات المقترحة لتطوير واقع رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، من خلال تأهيل وإعداد المعلمين، وزيادة معرفتهم بخصائص الموهوبين والمتفوقين والوعي باحتياجاتهم، وتوظيف أساليب واستراتيجيات تدريس نوعية (Al-Abdel Momani, 2006; Ghaffar, 2003; Schnider, 2002). ورعايتهم منذ مراحل مبكرة، ومشاركة أولياء الأمور في عملية التخطيط للبرامج وتقييمها (VanTassel-Baska, 2006). وتوفير ديمقراطية التعليم لجميع الطلبة حسب القدرات والإمكانات الفردية، وبما يشبع حاجات الموهوبين والمتفوقين (Ayasra & Ismail, 2012). وبينت النتائج أن مراحل تطور رعاية الطلبة الموهوبين في الأردن شملت القطاعي الحكومي والخاص، وأن هناك رؤية مستقبلية لاستحداث وتطوير برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الأردن (Ghanem, 2011; Al-Shobaki, 2007).

في حين لم تبحث أي من الدراسات السابقة - بحدود اطلاع الباحث- بأهداف الدراسة الحالية وضمن حدودها المكانية والزمانية؛ مما يظهر مكانة الدراسة الحالية بأهدافها ومنهجيتها بين الدراسات السابقة، حيث تهدف إلى البحث في مؤوية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني (1921-2021)، وتقديم تصورات تربوية مقترحة لتطويرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من حالة عدم الاستقرار في بعض برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، بالإضافة إلى عدم استمرارية بعض تلك البرامج كالمراكز الريبادية التي تم توقف العمل بها منذ عام 2014، بعد أن تم استحداثها لأول مرة عام 1996/1997م، وبرنامج التسريع الأكاديمي الذي تم استحداثه عام 1994، ثم التوقف عنه بعد ظهور عدد من السليبات، ليتم عودة العمل به اعتباراً من الفصل الدراسي الثاني للعام 1998/1997م (Jordanian Ministry of Education, 2021)؛ مما يظهر حالة من عدم كفاءة التخطيط، وغياب الرؤية الشاملة والمتكاملة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

وجاءت الدراسة الحالية استجابة لتوصيات الدراسات السابقة حول ضرورة العمل على تطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين في الأردن، حيث تحتاج إلى مزيد من الرعاية والاهتمام (Al-Momani, 2006)، كما أنه لا تتوفر المعلومات الكافية عن برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في الأردن من حيث أهدافها وفلسفتها وطرق تقييمها (Saifan & Alsrour, 2019)، بالإضافة إلى ضرورة تبني تصورات تربوية بعيدة المدى في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين (Abdel Ghaffar, 2003)، وعلى الرغم من الاهتمام العالمي في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، إلا أن فاعليته محدودة (Morgan, 2007)؛ مما دفع الباحث للتعرف على واقع تطور رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في

حدود الدراسة

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد التحليلات المتفق عليها}}{\text{عدد التحليلات المتفق عليها} + \text{عدد التحليلات المختلف عليها}} \times 100\%$$

إجراءات التحليل

تم تنفيذ الدراسة الحالية وفقاً للخطوات الآتية:

- بعد تحديد هدف الدراسة وأسئلتها، تم تحديد وحدة التحليل (عينة الدراسة) من الوثائق والأدلة ذات العلاقة بأهداف الدراسة، وتحديد المنهجية المناسبة لها، وتمثلت بالمنهج التاريخي وأسلوب تحليل المحتوى.

- تحديد فئات التحليل من خلال عناصر جدول تحليل المحتوى، وهي: وحدة التحليل، ونص المحتوى، موضوع المحتوى، وصف المحتوى، ودلالات المحتوى، وتطور المحتوى، ويمكن توضيحها كالآتي:

فئات التحليل

وهي مجموعة التصنيفات التي تم اختيارها وفقاً لنوعية المحتوى، وهدف التحليل، وتعتبر عن الوصف المناسب لتحليل المحتوى بصورة شاملة وموضوعية، ولأغراض البحث الحالي فقد اعتمد الباحث:

أولاً: نص المحتوى، وتشير إلى النص الحرفي ذي الصلة برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني.

ثانياً: موضوع المحتوى، وتعتبر عن مجال موضوع رعاية الموهوبين والمتفوقين، كإنشاء المؤسسات التعليمية، أو برامج رعايتهم، أو الأسس الفلسفية والتربوية لرعايتهم.

ثالثاً: وصف المحتوى، وتشمل: صريح، وهو وصف رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين بشكل صريح وواضح ومحدد. **ضمني،** وهي الإشارات والدلالات غير المباشرة لوصف عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ويمكن الاستدلال عليها من خلال المعنى.

رابعاً: دلالات المحتوى، وتضمنت عدداً من الفئات، هي:

- **مرحلة المبادرات المجتمعية والفردية،** وتشير إلى مرحلة رعاية الموهوبين والمتفوقين التي جاءت ضمن مبادرات تعاونية بين مؤسسات المجتمع المحلي، أو مبادرات فردية.

- **مرحلة السياسة التربوية،** وتعتبر عن التشريعات القانونية لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

- **مرحلة الهيكل التنظيمي،** وتصف استقلالية التنظيم الإداري لرعاية برامج الموهوبين.

اقتصرت وحدة التحليل على دراسة واقع رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني خلال المئوية الأولى (2021-1921). كما تحدت النتائج بمنهجية الدراسة، وأسلوب جمع المعلومات، والمتمثل بالمنهج التاريخي، وأسلوب تحليل المحتوى، بالإضافة إلى خصائص الصدق والثبات لنتائج التحليل.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة (وحدة التحليل)

تكونت عينة الدراسة (وحدة التحليل) من الوثائق والأدلة ذات الصلة بمراحل تطور رعاية الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، وتمثلت: بقانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 وتعديلاته، ونظام المؤسسات التعليمية للطلبة الموهوبين والتميزين رقم (40) لسنة 2011، ومنشورات مديرية برامج الموهوبين والمتفوقين في وزارة التربية والتعليم الأردنية، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والمصادر التاريخية.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، وأسلوب تحليل المحتوى للوثائق والأدلة ذات الصلة برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني.

صدق تحليل المحتوى

تم التأكد من صدق تحليل المحتوى، من خلال عرضه على عشرة أعضاء من الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية في تخصصات التربية الخاصة، والموهبة والإبداع، وعلم النفس التربوي؛ للتحقق من صحة التحليل، وعلاقتها بتطور رعاية الموهوبين والمتفوقين. وتم الأخذ بملاحظات المحكمين التي نالت إجماع (80%) من آرائهم، حتى وصلت بصورتها النهائية كما في الدراسة الحالية.

ثبات تحليل المحتوى

تم التحقق من ثبات التحليل من خلال طريقتين، هما:

أولاً: عملية التحليل وإعادة التحليل: حيث قام الباحث بتحليل محتوى الوثائق والأدلة (عينة الدراسة)، ثم إعادة عملية التحليل مرة أخرى بعد مرور ثلاثة أسابيع على التحليل الأول؛ بهدف التأكد من نسبة الاتفاق بين التحليلين، وقد بلغ (95%). وثانياً: مقارنة نتائج التحليل: حيث تمت الاستعانة بثلاثة من ذوي الخبرة والمعرفة في مهارات تحليل المضمون من المدرسين في تخصص علم النفس الإرشادي والتربوي وطلب منهم إجراء التحليل بعد توضيح أهداف الدراسة، ومن ثم تمت مقارنة نتائج تحليلهم مع تحليل الباحث، وقد بلغت نسبة الاتفاق (91%) وفقاً للمعادلة الآتية:

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي نص على: "ما مراحل تطور رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني خلال المئوية الأولى؟ ومناقشتها"

أظهرت نتائج البحث في تطور رعاية الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، وجود عدد من المراحل، كما يوضحها الجدول (1).

- مرحلة تنفيذ البرامج، وتشير إلى الرعاية الفعلية والتطبيق العملي لبرامج الموهوبين.

- مرحلة تأهيل المعلمين، وتتمثل بإعداد المعلمين المتخصصين للإشراف على الموهوبين.

خامساً: التطور التاريخي للمحتوى: وتصف هذه الفئة المرحلة التاريخية لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني وبرامجهم، وتم ترتيبها بصورة متسلسلة زمنياً.

- وأخيراً، تم التحقق من خصائص الصدق والثبات لنتائج تحليل المحتوى، وجمع النتائج وتنظيمها، ومناقشتها تبعاً لأسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات والتصورات التربوية المقترحة.

الجدول (1)

نتائج تحليل المحتوى لمراحل تطور رعاية الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني

وحدة التحليل	نص المحتوى	موضوع المحتوى	وصف المحتوى	دلالات المحتوى	تطور المحتوى
قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 وتعديلاته	1. المادة (3) فقرة (ب)	1. الأسس الوطنية والقومية والإنسانية.	1. ضمني	مرحلة التشريعات والسياسة التربوية	1994
	2. المادة (3) فقرة (ج)	2. الأسس الاجتماعية.	2. ضمني		
	3. المادة (4)	3. الأهداف العامة للتربية.	3. ضمني		
	4. المادة (5)	4. مبادئ السياسة التربوية.	4. صريح		
	5. المادة (7) فقرة (ب)	5. تسريع الطلبة المتفوقين.	5. صريح		
	6. المادة (41)	6. إنشاء المؤسسات التعليمية للطلبة الموهوبين لتنفيذ برامجهم.	6. صريح		
نظام المؤسسات التعليمية للطلبة الموهوبين والتميزين رقم (40) لسنة 2011	1. المادة (2)	1. تحديد مفاهيم رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتعريفها إجرائياً.	1. صريح	مرحلة التشريعات والسياسة التربوية	2011
	2. المادة (3) فقرة (أ)	2. إنشاء مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز.	2. صريح		
	3. المادة (4) فقرة (أ)	3. إنشاء المراكز الريادية للطلبة الموهوبين.	3. صريح		
	4. المادة (5)	4. البرامج الإثرائية.	4. صريح		
	5. المادة (6)	5. تحديد الطلبة الموهوبين والمتفوقين.	5. صريح		
	6. المادة (8) فقرة (أ)	6. تطبيق البرامج الإثرائية التطويرية.	6. صريح		
	7. المادة (8) فقرة (ب)	7. مناهج الطلبة الموهوبين والمتفوقين.	7. صريح		
منشورات وزارة التربية والتعليم الأردنية	مديرية برامج الموهوبين والمتفوقين	1. قسم برامج التفوق. 2. قسم برامج الموهبة.	1. صريح 2. صريح	مرحلة الهيكل التنظيمي	1995
	برامج الموهوبين والمتفوقين	1. غرف مصادر الطلبة الموهوبين. 2. التسريع الأكاديمي. 3. مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز.	1. صريح 2. صريح 3. صريح		
1998/1997 /2002/2001 /2003/2002	مرحلة تنفيذ برامج رعاية الموهوبين		1. صريح		
			2. صريح		
			3. صريح		

وحدة التحليل	نص المحتوى	موضوع المحتوى	وصف المحتوى	دلالات المحتوى	تطور المحتوى
1. مركز السلط الريادي	1. لرعاية الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية.	1. صريح			
2. مدارس اليوبيل	2. لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.	2. صريح			
3. ورشة إقليمية	3. حول تعليم الطلبة المتفوقين.	3. صريح			
4. مشروع رعاية الطلبة	4. بهدف إنشاء مركز للتميز التربوي، وتطوير الخطط الدراسية والمناهج الخاصة بالموهوبين	4. صريح		مرحلة	1982
مصادر ذات صلة (المؤلفات، والدراسات السابقة)	5. المؤتمر العلمي العربي الثاني.	5. لرعاية الموهوبين برعاية المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.	5. صريح	المبادرات المجتمعية	1994/1993
	6. حديقة الحسين للعلوم	6. بهدف تنمية اتجاهات طلبة المدارس نحو الاهتمام بالعلوم المختلفة والتكنولوجيا.	6. صريح	والفردية	1998/1996
	التخصصات الجامعية (الموهبة والإبداع، التربية الخاصة)	إعداد وتأهيل معلمي لرعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم.	صريح	مرحلة إعداد معلمين الموهوبين	2003/2000
					1972

في المجالات العلمية وشؤون الحياة العامة. واستيعاب الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات واستخدامها في تفسير الظواهر الكونية وتسخيرها لخدمة الإنسان، وحل مشكلاته والاستيعاب الواعي للتكنولوجيا واكتساب المهارة في التعامل معها وإنتاجها وتطويرها وتسخيرها لخدمة المجتمع. وجمع المعلومات وتخزينها واستدعاؤها ومعالجتها وإنتاجها واستخدامها في تفسير الظواهر وتوقع الاحتمالات المختلفة للأحداث واتخاذ القرارات في شتى المجالات. والتفكير الناقد واتباع الأسلوب العلمي في المشاهدة والبحث وحل المشكلات. واستثمار القدرات الخاصة في انتاج المعرفة وتطويرها.

- المادة (5) مبادئ السياسة التربوية: تتمثل مبادئ السياسة التربوية فيما يلي: "توسيع أنماط التربية في المؤسسات التربوية لتشمل برامج التربية الخاصة والموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة".

- المادة (7، فقرة ب) وتنص على "تسريع الطلبة المتفوقين باختصار عدد السنوات الدراسية اللازمة لإنهاء الطالب المتفوق مرحلة التعليم الأساسي بمدة لا تتجاوز سنتين دراسيتين. واختصار عدد السنوات الدراسية اللازمة لإنهاء مرحلة التعليم الثانوي، على أن لا تقل عن ثلاثة فصول دراسية ولا يكون الفصل الصيفي منها".

- المادة (41) وتنص على "تضع الوزارة برامج للتربية الخاصة في حدود إمكاناتها. وللوزارة إنشاء مؤسسات تعليمية للطلبة الموهوبين والتميزين تحدد برامجها وسائر الأمور المتعلقة".

يكشف الجدول (1) عن نتائج تحليل المحتوى وتتبعها التاريخي حول مراحل تطور رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، أهمها:

المرحلة الأولى: التشريعات والسياسات التربوية لرعاية الموهوبين والمتفوقين

وهي مجموعة التشريعات التي تحدد المرجعية القانونية لمجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتوفر القواعد والأنظمة والتعليمات الإدارية والسياسات العامة؛ لتنفيذ برامج رعايتهم ومعايير ومؤهلات اختيار معلمين الموهوبين (Gallagher, 2002)، ومن أبرز مظاهرها:

أولاً: مظاهر رعاية الموهوبين والمتفوقين في قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 وتعديلاته

تمثلت مظاهر رعاية الموهوبين والمتفوقين في قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 في نص المواد الآتية:

- المادة (3، فقرة ب) وتنص على الأسس الوطنية والقومية والإنسانية: " التكيف مع متغيرات العصر وتوفير القدرة الذاتية لتلبية متطلباته. والمشاركة الإيجابية في الحضارة العالمية وتطويرها".

- المادة (3، فقرة ج) وتنص على الأسس الاجتماعية: "التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابلياته وقدراته الذاتية".

- المادة (4) الأهداف العامة: تنبثق الأهداف العامة للتربية في المملكة من فلسفة التربية، بحيث يصبح الطالب في نهاية مراحل التعليم قادراً على: "التفكير الرياضي واستخدام الأنظمة العددية

• **غرفة مصادر الطلبة الموهوبين:** المكان الذي يقع ضمن إطار مدارس الوزارة وتقدم فيه الأنشطة والبرامج الإثرائية لتنمية قدرات الطلبة الموهوبين أثناء الدوام المدرسي.

• **المتفوق:** الطالب ذو التحصيل الدراسي المرتفع الواقع في أعلى (5%) من التوزيع الإحصائي للمعدل العام للعلامات المدرسية أو أي اختبارات تحصيلية أخرى ذات مواصفات معتمدة مقترناً بمعامل ذكاء مرتفع تحدده الوزارة (درجة ذكاء تتراوح ما بين 115-135 IQ)

• **الموهوب:** الطالب الذي يظهر تحصيلاً دراسياً مرتفعاً، وقدرات عقلية عامة متميزة، بالإضافة إلى قدرات خاصة في مجالات الموهبة المختلفة، بناءً على معايير واختبارات قدرات عقلية ومعرفية تعتمد الوزارة (درجة ذكاء تتراوح ما بين 135-150 IQ)

المرحلة الثانية: استقلالية الهيكل التنظيمي والإداري لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، والإشراف عليها وتنظيمها.

تم استحداث مديرية برامج الموهوبين والمتفوقين لتولي عملية رعاية البرامج المقدمة للموهوبين والمتفوقين وتنظيم شؤونها والإشراف عليها، وتيسير إجراءات إدارتها، وتوفير كل ما يلزم من تسهيلات مالية وفنية وإدارية، وتطوير مواد تربوية إثرائية في مجال الموهبة والإبداع، وبناء شبكة لتبادل المعلومات حول رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، والتوسع باستحداث غرف مصادر الموهوبين، وهي إحدى المديريات التابعة لإدارة التعليم، وتضم المديرية:

• **قسم برامج التفوق:** ويهدف إلى تخطيط وإعداد البرامج التعليمية والتربوية للطلبة المتفوقين لتلبية احتياجاتهم وتنمية قدراتهم العقلية.

• **قسم برامج الموهبة:** ويهدف إلى تخطيط وإعداد البرامج التعليمية والتربوية للطلبة الموهوبين لتلبية احتياجاتهم وتسهم في تنمية وصقل مواهبهم الخاصة.

المرحلة الثالثة: تنفيذ برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين

وتتضمن مجموعة الأنشطة والخبرات التي تم تخصيصها لتلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين معرفياً وانفعالياً واجتماعياً وسلوكياً، خلال مراحل التعليم المدرسي، وتم تنفيذها من معلمين مؤهلين، وضمن سياقات بيئية، وتتولى مديرية برامج الموهوبين والمتفوقين إدارتها والإشراف عليها، ومن أهم تلك البرامج، ما يلي (Jordanian Ministry of Education, 2021):

أولاً: غرف مصادر الطلبة الموهوبين: هي غرف صفية لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدارس العادية؛ بهدف تطوير برنامج دمج شامل متكامل؛ لتقديم الخدمات التربوية الخاصة

ثانياً: مظاهر رعاية الموهوبين والمتفوقين في نظام المؤسسات التعليمية للطلبة الموهوبين والتميزين رقم (40) لسنة 2011

تمثلت مظاهر رعاية الموهوبين والمتفوقين في نظام المؤسسات التعليمية في المواد الآتية:

- **المادة (3، فقرة أ)** وتنص على " تنشأ بقرار من الوزير بناءً على تنسيب الأمين العام في مركز كل محافظة وضمن إمكانات الوزارة مدرسة تسمى (مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز) يلتحق بها الطلبة المتفوقون".

- **(المادة 3، فقرة ب)** وتنص على "تحدد معايير الترشيح وشروط القبول في المدرسة وسائر الإجراءات المتعلقة بتطبيق اختبار القدرات المعرفية بموجب تعليمات يصدرها الوزير لهذه الغاية".

- **(المادة 4، فقرة أ)** وتنص على "ينشأ مركز ريادي للطلبة الموهوبين في كل مديرية تربية وتعليم، وتستحدث غرفة مصادر للطلبة الموهوبين في المدارس، التي تشتمل على صفوف المرحلة الأساسية، وتحدد أسس وشروط التحاق الطالب الموهوب في المركز الريادي أو غرفة مصادر الطلبة الموهوبين".

- **المادة (5)** وتنص على "تضع الوزارة البرامج الإثرائية لتحقيق الفائدة بعد إجراء الدراسة اللازمة لاستحداث تلك البرامج".

- **المادة (8 فقرة أ)** تنص على "تطبق البرامج الإثرائية التطويرية على طلبة المدرسة إلى جانب المناهج الرسمية المعتمدة من الوزارة. وتكون المناهج المطبقة في المراكز الريادية وغرف مصادر الطلبة الموهوبين برامج إثرائية تطويرية تتناسب مع الطلبة الملحقين بأي منهما".

ثالثاً: تحديد المفاهيم المتعلقة برعاية الموهوبين والمتفوقين، وتعريفها إجرائياً وهي: (نظام المؤسسات التعليمية للطلبة الموهوبين والتميزين لسنة 2011، المادة 2)

• **المؤسسة التعليمية للتميز:** كل مكان تنشئه الوزارة وتقدم فيه برامج وخدمات تلبي احتياجات الطالب المتفوق والموهوب، سواء كانت في المدرسة أو في المركز الريادي أو في غرفة مصادر الطلبة الموهوبين.

• **البرامج الإثرائية:** أنشطة تعنى بتنمية التفكير والإبداع لدى الطلبة في جميع المجالات.

• **المدرسة:** مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز المنشأة وفق أحكام هذا النظام.

• **المركز الريادي:** المكان الذي تقدم فيه برامج إثرائية متطورة وأنشطة ضمن إطار مدارس الوزارة وبعد الدوام المدرسي لتلبية احتياجات الطلبة الموهوبين.

ثالثاً: مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز: تهدف إلى تقديم خدمات تربوية متميزة لتحسين مستوى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتلبية احتياجاتهم المختلفة، بما يحقق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص، واستثمار طاقاتهم وإمكاناتهم، وتطوير شخصياتهم، وتنفيذ عدداً من المواد والمناهج وفق نظام الساعات المعتمدة، كالمناهج المدرسي التطويري وفق حاجات الطلبة وميولهم، وأنشطة إثرائية مساندة للمناهج المدرسي. كما يتم تقييم الطلبة وانتقالهم من صف إلى آخر على أساس مستوى التحصيل الأكاديمي، والمشروعات والأبحاث، والسمات السلوكية، والمشاركة في الأنشطة، وتتاجات الطالب، وخدمة المجتمع المحلي، وتقييم الطالب لذاته. ويمكن توضيح مؤشرات تطور برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، من خلال الجدول (2).

وتطوير قدرات الطلبة، بالإضافة إلى دمج برامجهم مع ما يجري في الصف العادي، وخلق البيئة التعليمية المناسبة، ويخصص استخدام غرفة المصادر لمجالات كتابة البحوث العلمية، والتجارب العلمية، وإعداد المشاريع وتنفيذها، وتصميم نماذج ورسومات، ويشرف عليها معلمون متخصصون.

ثانياً: التسريع الأكاديمي: ويتم تطبيقه من خلال آلية تجميع الصفوف، أي دراسة الطالب لجميع مباحث الصفين اللذين يجتازهما على مدار فصلين دراسيين بطريقة مكثفة بحيث يدرس جميع مباحث الصف الحالي كاملاً في الفصل الدراسي الأول، ويدرس جميع مباحث الصف الذي سَرعَ إليه في الفصل الدراسي الثاني. ومن أهدافه تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم، وتحسين مستوى الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز، وإعطاء فرصة أكبر للتأثير المتبادل بين عقول متقاربة المستوى، وتوفير كلفة التعليم المدرسي، والانخراط في الجامعة مبكراً بحيث تتاح لهم فرصة أكبر للإبداع، وزيادة سنوات الإسهام المهني في المجتمع.

الجدول (2)

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني وفقاً لإحصائيات وزارة التربية لعام 2021م

البرنامج	تاريخ بدء العمل	الفئة المستهدفة	العدد الكلي	عدد الطلبة المستفيدين
التسريع الأكاديمي	الفصل الدراسي الثاني 1998 / 1997	من الصف (5-8)	مختلف مدارس الأردن	1500 سنوياً
مدارس الملك عبدالله الثاني بداية العام الدراسي 2001 / 2002	للتميز	من الصف (7-12)	13 مدرسة	478 سنوياً
غرف مصادر الموهوبين	بداية العام الدراسي 2003/2002	(3-10)	75 غرفة مصادر للموهوبين	1300 سنوياً

2. مركز السلط الريادي: أنشئ مركز السلط الريادي للطلبة المتفوقين عام 1984م، بمبادرة من عدة مؤسسات مجتمعية (الجامعة الأردنية، وزارة التربية والتعليم، بلدية السلط)؛ بهدف الكشف عن الطلبة المتفوقين وتقديم الخدمات التعليمية الإثرائية في مجال العلوم والرياضيات والحاسوب واللغتين العربية والإنجليزية وتحفيز الإمكانات والقدرات الإبداعية الخاصة بكل طالب.

3. مشروع رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام 1986/1987: ومن أهم أهدافه إنشاء مركز التمييز التربوي 1992م لإعداد الكوادر التعليمية وتطوير الخطط الدراسية والمناهج للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

4. حديقة الملك الحسين للعلوم: تم افتتاحها في عام 2003م، بهدف تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الاهتمام بالعلوم المختلفة والتكنولوجيا، من خلال ربط التعلم والمفاهيم العلمية بالخبرة التطبيقية بأجواء ترفيهية سارة.

يظهر الجدول (2) مؤشرات برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، حيث بلغ عدد المستفيدين من كافة البرامج ما يقارب (3278) طالباً وطالبة، كما يلاحظ استهداف الطلبة في المراحل الدراسية من الصف الثالث الأساسي إلى الصف الثاني ثانوي.

المرحلة الرابعة: مرحلة المبادرات المجتمعية والفردية

1. مدارس اليوبيل: جاءت فكرة إنشائها كمبادرة ملكية عام 1977م، وتم بدء العمل فيها عام 1993/1994م، كأول مدرسة متخصصة بتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المنطقة العربية. وهي مدرسة داخلية مختلطة، تقع في عمان، وتقدم برنامجاً تعليمياً متكاملًا يتناسب مع احتياجات الطلبة، بهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم في مجالات العلوم والرياضيات والتكنولوجيا، وبناء الشخصية القيادية والإبداعية، وتقديم برامج إثرائية غنية بالخبرات، بالإضافة إلى المناهج المقررة من وزارة التربية والتعليم. وتنفذ المدرسة مجموعة من الأنشطة الهادفة لتنظيم المناظرات والزيارات والرحلات العلمية، وبرامج التبادل الثقافي، وإجراء الدراسات البحثية والميدانية (Jubilee School, 2021).

كسنوات الخبرة، وتفضيل الحاصلين على الدراسات العليا، وهذا وحده غير كافٍ لاختيار معلمين الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

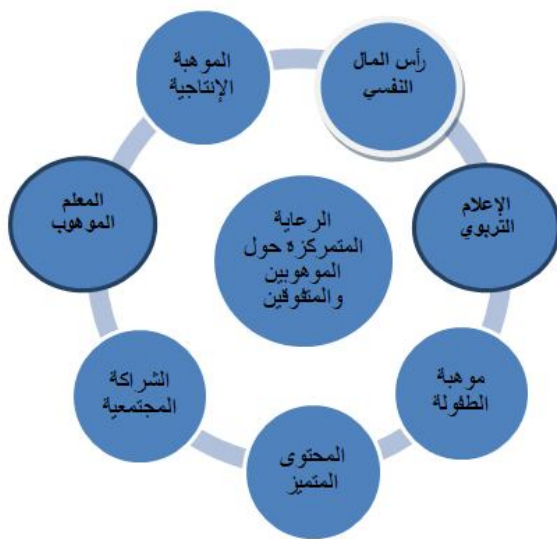
وبينت النتائج تدني مستوى المشاركة الاجتماعية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين كالأسرة والأقران، وعدم توفير الدعم المالي الكافي لضمان استدامة برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، خاصة في مجال الدعم الموجه من القطاع الخاص؛ مما أثر على مستوى الحوافز والتسهيلات المقدمة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين واستمرارية التحاقهم الالتحاق ببرامج الموهوبين، خاصة الطلبة من البيئات الأسرية ذات الدخل الاقتصادي المحدود، وغياب الأهداف بعيدة المدى لعملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين (ما بعد المدرسة)، وعدم استثمار نتائج الموهوبين والمتفوقين، خلال برامج رعايتهم، مما أثر سلباً على نوعية البرامج والرعاية المقدمة لهم، وضعف مستوى التنسيق والتعاون بين البيئة المدرسية والجامعية في رعاية الموهوبين والمتفوقين، بما يضمن استمرارية رعايتهم، وهناك قصور في مجال اكتشاف الموهوبين والمتفوقين وأدوات قياسها أثناء ما قبل المدرسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي نص على: "ما التصورات التربوية المقترحة لتطوير رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني؟" ومناقشتها.

كشفت نتائج تحليل المحتوى وجود حاجة للعمل على تحسين وتطوير عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، ويمكن المساهمة في تحقيقها من خلال التصورات التربوية المقترحة تبعاً لنتائج الدراسة الحالية، كما في الشكل رقم (1).

الشكل (1)

الرعاية الفضلى للطلبة الموهوبين والمتفوقين



يُظهر الشكل (1) التصورات التربوية المقترحة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني على النحو الآتي:

المرحلة الخامسة: إعداد وتأهيل معلمي لرعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم

تحتاج عملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم إلى معلم من نوع خاص من الإعداد والتأهيل، والمعرفة، إذ يمثل أحد أهم مكونات عملية رعاية الموهوبين، وتختلف مهمات وأدوار معلم الموهوبين عن أدوار المعلم في الصفوف العادية، Al-srouf (2003). وقد تمثلت مظاهر إعداد وتأهيل معلمي الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الأردن باستحداث تخصصات جامعية متخصصة في إعداد معلم الطلبة الموهوبين والمتفوقين، كبرامج الموهبة والإبداع، والتربية الخاصة، وتنفيذ برامج الدبلوم المهني بالتعاون مع منظمات وشركات القطاع الخاص في مجال تأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة وقبلها. كما تم وضع معايير لاختيار معلم الموهوبين، فمثلاً يشترط في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز الحصول على الدرجات العلمية العليا، وأن لا تقل الخبرة الفعلية عن خمس سنوات، والقدرة على التحدث باللغة الإنجليزية، والتميز في الأداء الوظيفي. كما تم تقديم المكافآت المادية والمعنوية، وتقليل عبء العمل لدى معلم الموهوبين، حيث نصت المادة (7)، من نظام المؤسسات التعليمية للطلبة الموهوبين والتميز لسنة 2011 على أن "تصرف مكافآت وحوافز مادية للمعلمين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز (30%)". وفي المراكز الريادية (20%)، وغرف مصادر الطلبة الموهوبين (20%)".

ونتيجةً لما تقدم، يظهر وجود عدد من الجوانب الإيجابية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين، أهمها: التأكيد على قيمة ومكانة الموهوبين والمتفوقين في المجتمع، من خلال البدء بعملية رعايتهم والاهتمام منذ مراحل زمنية مبكرة، وتطوير هيكل تنظيمي مستقل لرعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، من خلال مديرية برامج الموهوبين والمتفوقين، وتنوع برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين وشمولها معظم مدارس التعليم العام في الأردن، كما تبين النتائج حرص النظام التعليمي بتحديد المفاهيم المرتبطة بعملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين بصورة واضحة ومحددة إجرائياً (الموهوب، المتفوق، مدارس الموهوبين، غرفة المصادر)، والاهتمام بعملية اختيار المعلمين وتأهيلهم وتقديم الحوافز والمكافآت.

بالمقابل كشفت النتائج عن وجود عدد من مظاهر القصور في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، منها: أن الصورة العامة لعملية رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني أقرب ما تكون إلى صورة الرعاية الجماعية أكبر من كونها رعاية خاصة بحاجات الموهوبين والمتفوقين الذاتية، حيث إن مناهجهم وأنشطتهم قد توفرها مدارس الطلبة العاديين، وعدم وجود معايير كفاءة مهنية وتخصصية في مجال اختيار معلمين الموهوبين والمتفوقين، بل اقتصر على عملية اختيارهم من معلمين الطلبة العاديين، وفق شروط المؤهلات التقليدية

فضاء الموهبة الإنتاجية القادرة على الإبداع والابتكار والاكتشاف، بما يلبي حاجات المجتمع ويسهم في حل مشكلاته؛ مما يتطلب من القائمين على برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين العمل على توفير الجهات الراعية والداعمة لأفكار الطلبة الموهوبين، وتبني مشاريعهم وأعمالهم الريادية وتسويقها، وتوظيف مبادئ الاقتصاد المعرفي في مجال رعايتهم، لتحقيق افتراض الموهبة الإنتاجية.

3. المعلم الموهوب: تميز معلم الموهوبين والمتفوقين عن غيره من المعلمين، لا يقل أهمية عن خصائص تميز الطلبة الموهوبين عن العاديين؛ لما يمثلته المعلم من أداة جوهرية في تعزيز قدرات الطلبة الموهوبين وصقل شخصياتهم، فالمعلم العادي غير قادر على مواكبة قدرات ومهارات الطلبة الموهوبين وتلبية احتياجاتهم؛ مما يستوجب تأهيل ورعاية معلم الموهوبين والمتفوقين بصورة موازية لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحديد معايير اختيار المعلم الأنسب والأقدر من ذوي الشخصيات القيادية والإبداعية والملمة والمحفزة لإمكانيات الموهوبين والمتفوقين، والعمل على تطوير برامج دراسية ومهنية متخصصة في مجال إعدادهم، وشمول برامج تأهيلهم أثناء الخدمة، وقبل الخدمة (Khalil, & Accariya, 2016) وتنظيم الدورات والمؤتمرات المتخصصة في مجال تأهيل معلمي الموهبة والتفوق، وتعزيز عملية التبادل الثقافي والابتعاث؛ للاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية الناجحة في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، وإنشاء أكاديميات تدريبية لتأهيل وإعداد المعلم الموهوب، وتطوير دليل استرشادي توضيحي لصفات ومؤشرات المعلم الموهوب، وتوجيه الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتحفيزهم للالتحاق بتخصصات تعليم الموهوبين.

4. رأس المال النفسي للموهوبين والمتفوقين: ويشير إلى مقومات الشخصية الناجحة، ومواردها النفسية الكامنة، ومصادر الكفاءة الذاتية الإيجابية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتتعدد مصادر رأس المال النفسي، لتشمل القدرة على النهوض الأكاديمي، والمرونة، والتفاؤل، والصلابة النفسية، والأمل، والرضا عن الحياة وجودتها، والدافعية والمثابرة، والتنظيم الذاتي (Sweetman et al., 2011)؛ مما يتوجب على القائمين على رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين الاهتمام أكثر بسمات الشخصية الضمنية وإعطائها وزناً أكبر، ضمن معايير الكشف عن الموهوبين واختيارهم، بالإضافة إلى استهدافها ضمن البرامج المقدمة لرعايتهم وتعليمهم، إذ عادةً ما تكون أقل عناية واهتماماً بمؤشرات رأس المال النفسي.

ويمكن تحقيق تصور رأس المال النفسي من خلال بناء برامج تدريبية لتنمية سمات الشخصية الضمنية، كتنمية فعالية الذات الإبداعية، واليقظة العقلية، واستثمار طاقاتهم الكامنة وتنميتها وفقاً لمبدأ الفروق الفردية والبيئية، وتقبل الطلبة الموهوبين، واحترام نواتهم وتقديرها، وقبول الاختلافات في الميول والقدرات والمهارات

عنوان الرؤية التربوية المقترحة: الرعاية الفضلى للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

الهدف الرئيسي: الرعاية المتمركزة حول الموهوبين والمتفوقين.

الأهداف الفرعية: ويمكن تحقيقها من خلال التصورات، الآتية:

1. موهبة الطفولة، والتفوق المبكر (الكشف المبكر): تتصف الموهبة بالظهور المبكر، وتسهم عملية الكشف المبكر عنها منذ مرحلة الطفولة المبكرة في حمايتهم وتحسينهم من فقدان، وإتاحة الفرصة الكافية للعناية بهم ورعايتهم ضمن سياقات ومؤسسات خاصة بهم، وتوفير الإمكانات الداعمة لمواهبهم تحت أنظار معلمين متخصصين، حيث أظهرت التجارب العالمية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وجود قصور في مجال التدخل المبكر للكشف عن الموهوبين خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة؛ مما يجعل الوالدين ومقدمي الرعاية مسؤولين مسؤولية مباشرة عن عملية الكشف عن الموهبة، إلا أن توفر الخبرة والمعرفة العلمية المتخصصة في مجال الموهبة والتفوق، وطرق الكشف عنهم، يجعل القائمين على رعايتهم في السياقات التعليمية أمام مسؤولية وطنية ومجتمعية أساسية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين منذ وقت مبكر (Wright & Ford, 2017).

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاهتمام بنظام العادات الصحية اليومية، كنظام التغذية والنوم والنظافة العامة، والاهتمام بمؤشرات اتقان مهارات التعليم الأساسية كمهارات اللغات والحساب، ومراقبة الطفل ومتابعة ميوله واتجاهاته واهتماماته، والتعرف على التطور النمائي للطفل، وخصائصه وقدراته المعرفية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية، وملاحظة نشاطات الطفل كاللعب، والرسم، وتوفير البيئة الحرة لتوجيه أنشطته نحو مهارات التفكير والإبداع، والاسترشاد بملاحظات أهل والمربين والمعلمات لتوفير المعرفة الكافية حول تفاصيل نمو الطفل وتعلمه، وإعادة النظر في المرحلة العمرية المستهدفة لبرامج رعاية الموهوبين واكتشافهم، لتبدأ من مرحلة ما قبل المدرسة.

2. الموهبة الإنتاجية: تعد الانتاجية أحد أهم مؤشرات الفاعلية والكفاءة الذاتية على المستوى الفردي والجماعي، وتختلف الانتاجية كمّاً ونوعاً تبعاً لقدرات المتعلم ومهاراته، إذ أن نتاجات الموهوبين تعد أكثر طلاقة وأصالة، وذات قيمة علمية وعملية أفضل من نتاجات الطلبة العاديين، وعليه فإنه يجب الاهتمام بافتراض الموهبة الإنتاجية لتحسين رعاية الموهوبين والمتفوقين من صورتها النمطية النظرية إلى جودتها العملية وبما يعود بالنفع المادي على الموهوبين والمجتمع، وتعزيز مشاركتهم طغضمان واستمرارية برامجهم، وبما يحقق التكيف النفسي والاجتماعي والرضا لدى الطلبة وأسرههم (Renzulli, 2012).

ويمكن تحقيق الموهبة الإنتاجية، من خلال زيادة آفاق الموهوبين والمتفوقين والخروج بهم من أطر البرامج التقليدية إلى

بين الموهوبين، والبحث عما يوجد لدى الموهوبين والمتفوقين، لا عما نريد أن يتميزوا به.

5. محتوى تعليمي متميز: ويقصد به مضمون ومكونات البرامج التي تقدم لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وهي مجموعة الخبرات الإثرائية والأنشطة المفتوحة بسياقاتها ومفرداتها وتميزها، بعيداً عن قيود المناهج الدراسية التي تقدم في الصفوف العادية، بحيث يتصف المحتوى المتميز بالمهارات عالية الرتبة، وما وراء المعرفة، والعمليات القادرة على استثارة تحدي قدرات الموهوبين والمتفوقين (Dolph, 2009).

ويمكن تحقيقه من خلال تطوير محتوى تعليمي متميز بمفاهيمه وأنشطته وفقاً للحاجات المعرفية والانفعالية والاجتماعية لدى الطلبة، وأن يكون المحتوى غني بالخبرات والمعارف المتنوعة، وأن يتصف بالمرونة والانفتاح، وقابلية التطبيق وفق استراتيجيات وأساليب ابداعية تتفق وافترضات الموهبة والتفوق، وأن يكون قادراً على التقدم بمستويات الموهوبين والمتفوقين، وتسريعها ومراعاة قدراتهم الخاصة، واعتبار خبرات الموهوبين والمتفوقين، وقدراتهم ومهاراتهم محور محتوى تعليمهم.

6. الإعلام التربوي للموهوبين والمتفوقين: ويتمثل بكافة الوسائل والقنوات الاعلامية القادرة على نشر ثقافة رعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، والتعريف بخصائصهم واحتياجاتهم، وطرق وأساليب الكشف عنهم، ونقل خبراتهم وسيرتهم الذاتية، وتقديمهم كنماذج للطلبة الآخرين، بهدف توفير ثقافة مجتمعية حول رعاية الموهبة والتفوق. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعداد برامج تلفزيونية خاصة بالموهوبين والمتفوقين، أو تخصيص قنوات تربوية رسمية على مستوى التلفزيون أو الإذاعة، ويمكن الاستفادة من قنوات درسك المتلفزة التي تم استحداثها لتحقيق أهداف التعليم عن بعد، وتخصيص النشرات الصحفية الورقية والإلكترونية الخاصة برعاية الموهوبين والمتفوقين، وتنظيم الزيارات والرحلات العلمية لمؤسسات رعاية الموهوبين، واستثمار المناسبات والاحتفالات واللقاءات المجتمعية، بالإضافة إلى تفعيل دور الوسائل الاعلامية الخاصة بوزارة التربية والتعليم لنشر ثقافة رعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم.

7. الشراكة المجتمعية لرعاية الموهوبين والمتفوقين: تعد مفاهيم الموهبة والتفوق من المفاهيم متعددة المكونات والأبعاد، وتتأثر عملية الكشف عنها، وتنميتها ورعايتها بعدد من العوامل الذاتية والأسرية والاجتماعية (Jarwan, 2021)؛ مما يتطلب تحقيق المسؤولية الاجتماعية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم، بتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في رعايتهم، وبناء جسور التعاون والرعاية الحقيقية.

ويمكن تحقيقها من خلال تشكيل مجالس أولياء الأمور، ومجالس التطوير التربوي بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، وتوثيق الاتفاقيات الراعية مع الشركات والمؤسسات لتحسين مستوى رعاية الموهوبين والمتفوقين، وإقامة المسابقات والأنشطة والأندية المشتركة بين الموهوبين والمتفوقين وأسرهم، وتبادل الخبرات والمعارف بين أسر الموهوبين، وتبني رعاية الموهوبين والمتفوقين بعد الانتهاء من التعليم المدرسي، مما يتطلب توفير استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين والمتفوقين على اختلاف المراحل الدراسية في التعليم العام.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تطبيق التصورات التربوية المقترحة التي تضمنتها نتائج الدراسة الحالية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني.
2. ضرورة تبني رؤية وطنية شاملة، ذات فلسفة تربوية واضحة ومحددة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردني، حيث أظهرت نتائج التحليل وجود قصور وغياب للرؤية الشاملة وبعيدة المدى في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
3. زيادة الاهتمام في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين والكشف عنهم في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث أظهرت النتائج غياب البرامج والخطط لرعاية الموهبة والتفوق في مرحلة ما قبل المدرسة.
4. إجراء المزيد من الدراسات في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الأردن، وضمن مراحل دراسية أخرى كمرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة التعليم العالي، وتناول مجالات رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين المتعددة كالمعلمين، وأساليب واستراتيجيات تعليمهم، والبيئة التعليمية

References

- Abdel Ghaffar, A. (2003). *Educational care for academically excelling*. Cairo: Dar Al-Fajr.
- Al-Momani, S. (2006). *Evaluation of gifted student education programmers in Jordan*. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Shobaki, H. (2007). *The Jordanian experience in the caring of gifted and talented students*. The Fifth Arab World Conference for the Gifted and Talented, the Arab Council for the Gifted and Talented. 96-122.
- Al-sour, N. (2003). *Introduction to the Education of the Distinguished and the Gifted*. Amman: Dar Al-Fikr.
- Al-Tarawneh, M. (2008). The Aspects of Education in the Emirate of Trans-Jordan with Regard to the Report of the Administration of Education in 1934. *Dirasat, Human and Social Sciences*, 35(3), 601-623.
- Al-Zarkoush, S. & Al-Abadi, M. (2015). *Programs for sponsoring gifted and talented students in some Arab education systems (Iraq, Jordan, Saudi Arabia)*, publications of the sixth conference.
- Antonio-Cañongo, A., Acle-Tomasini, G., Martinez-Basurto, L. & Ordaz-Villegas, G. (2015). Social Validity of a Creative & Cognitive Enrichment Program for Gifted Children. *Creative Education*, 6(15), 1667-1679.
- Ayasra, S. & Ismail, N. (2012). Attributes and characteristics of gifted and talented students as a basis for the development of detection measures. *Arab Journal for Talent Development*, 3(4), 97-115.
- Callahan, C. M. (2004). Asking the Right Questions: The Central Issue in Evaluating Programs for the Gifted and Talented. In C. M. Callahan (Ed.), *Essential readings in gifted education*. Program Evaluation in Gifted Education (p. 1-11). Corwin Press.
- Cannon, J. G., Broyles, T. W., Anderson, R. G. & Seibel, G. A. (2009). Summer Enrichment Program: Providing agricultural literacy and career exploration to gifted and talented students. *Journal of Agricultural Education*, 50(2), 26-37.
- Colangelo, N. & Davis, G. (2011). *The reference in the education of the gifted*. (Translator: Abu Jadu, S. & Abu Jadu, M). Riyadh: King Abdulaziz and his Companions Foundation for Giftedness and Creativity
- Davis, G. A. & Rimm, S. B. (2004). *Education of the gifted and talented* (5th ed.). Boston: Pearson Education.
- Dolph, A. (2009) "An evaluation study of the curriculum and instructional approaches employed in the Norfolk Public Schools gifted program". Dissertations, Theses, and Masters Projects. Paper
- Ernst, A. & Christiane, G. (2007). Long-term Effect of Enrichment Summer Courses on the Academic Performance of Gifted Adolescents, *Educational Research and Evaluation*, 13(6), 521-537.
- Feldhusen, J. F. (1994). Talent identification and development in education (TIDE). *Gifted Education International*, 10(1), 10-15.
- Gallagher, J. J. (2002). *Society's role in educating gifted students: The role of public policy* (RM02162). Storrs: University of Connecticut, The National Research Center on the Gifted and Talented. Johnsen, S. (2004). *Identifying Gifted Students: A Practical Guide*. Waco, TX: Prufrock Press.
- Ghanem, M. (2011). The role of Ministry of education in the programs of outstanding and distinguished students. *Dar Al-Mandumah*, 49 (4), 16-22.
- Jarwan, F. (2021). *Giftedness and Talent*. (8th ed.), Amman: Dar Al-Fikr
- Jordanian Ministry of Education. (2021). Retrieved from. <https://moe.gov.jo/ar/node/66614>.
- Jubilee School. (2021). Retrieved from. <http://www.jubilee.edu.jo/Arabic/About%20jubilee.html>.
- Kao, C. (2012). The Educational Predicament Confronting Taiwan's Gifted Programs: An Evaluation of Current Practices and Future Challenges. *Roeper Review*, 34(4), 234 - 243.
- Khalil, M. & Accariya, Z. (2016) Identifying "Good" Teachers for Gifted Students. *Creative Education*, 7(3), 407-418.

- Lewis, J. D., Cruzeiro, P. A. & Hall, C. A. (2007). Impact of Two Elementary School Principals' Leadership on Gifted Educational in Their Buildings. *Gifted Child Today*, 30(2), 56–62.
- Morgan, A. (2007) Experiences of a gifted and talented enrichment cluster for pupils aged five to seven. *British Journal of Special Education*. 34(3),144-153.
- Obeidat, S. & Al-Rashdan, A. (1993). *Education in Jordan from 1921–1993*. Amman: Kamal Press Association.
- Othman, L. (1995). *Educational and social development in the era of Transjordan 1921-1964*. Amman: Dar Al-Yanabe`.
- Renzulli, J. S. (2012). Reexamining the Role of Gifted Education and Talent Development for the 21st Century: A Four-Part Theoretical Approach. *Gifted Child Quarterly*, 56(3), 150–159.
- Saifan, H. & Alsrou, N. (2019). Evaluation of Curricula and Teaching Methods Used in Gifted Programs within the Primary Stage Public Schools in the Central Region. *Jordanian Educational Journal*, 4(4), 55-80.
- Schneider, A. (2002). *Determining the best possible programming options for gifted and talented students in small rural School Districts*. Unpublished Master thesis. University of Wisconsin-Stout.
- Sweetman, D., Luthans, F., Avey, J. B. & Luthans, B. C. (2011). Relationship between positive psychological capital and creative performance. *Canadian Journal of Administrative Sciences*, 28(1), 4-13.
- VanTassel-Baska, J. (2006). A Content Analysis of Evaluation Findings Across 20 Gifted Programs: A Clarion Call for Enhanced Gifted Program Development. *Gifted Child Quarterly*, 50(3), 199–215.
- VanTassel- Baska, J. (2001). Assessment of Gifted Student' Learning in the Language Arts. *Journal of Advanced Academics*, 13(2), 67-72.
- Wang, W., Wu, J. & Lin, Y. (2006). *The Learning Effects of an Ecology Enrichment Summer Program on Gifted Students from Mainstream and Diverse Cultural Backgrounds: A Preliminary Study*. Paper presented at the Annual Asia-Pacific Conference on Giftedness. ERIC Number: ED492829
- Wright, B. L. & Ford, D. Y. (2017). Untapped Potential: Recognition of Giftedness in Early Childhood and What Professionals Should Know About Students of Color. *Gifted Child Today*, 40(2), 111–116.